ووضعها موضع الإدانة والإتهام والاحتقار أيضًا وبالتالي قد صدمته الجائزة صدمة كبرى لكنها منطقية إن صح التعبير، لأنه قد أهداها أسباب الرفض واضحة ووفر عليها مشوار الحيل والأضاليل والأسباب التي كان يمكن اختلاقها حين يدور في الأذهان ذلك السؤال الحائر :

لماذا لم يحصل يوسف إدريس على جائزة نوبل وهو أحد المرشحين المتميزين لها ؟!

والحقيقة أن طرح هذا السؤال عندنا يستوجب طرح سؤالاً آخراً عن المرشح الفائز بالجائزة في ذات العام من هو وما حقيقته وما دوره؟ لنتبين وجهة نظر اللجنة ومعياريتها حين تكون المقارنة بين مرشح عربي وآخر أوربي أو مرشح ذائع الصيت يمكن أن تدخل به الجائزة عالمًا جديداً وبين مرشح من أدباء الظل !! والحقيقة أن اللجنة قد رأت وارتأت أن الروائي الفرنسي المغمور « **كلود سيمون** » هو أولى المرشحين بالجائزة لا لأن قامته تعلو على « **إدريس** » أو كفته ترجح عليه – إذ ليست معايير التفوق مطروحة بشكل يمكن أن يحسم القضية – ولكن لكون الجائزة قد غابت عن فرنسا نحو عشرين عامًا منذ أن مُنحت « **لسارتر** » ورفضت عام ١٩٦٤ وهذا يُعد زمن قياسي في سنوات التأخير طبقًا لمنطق العاطفة النفسية التي تربط الجائزة بأوربا خاصة وبالغرب عامة، وبالتالي فلم ترد اللجنة إلا أن تصالح فرنسا وتخاصم الحقيقة وتجانبها !! إذ ليست الحقيقة غالية عليها إلى هذا الحد الذي يجعل هواجس الشك وخواطر التحفظ والاحتياط تحوم حول مصداقيتها من دولة أوربية خاصة لو كانت فرنسا